أساس الاشتراكية
الإنسان ...
الاشتراكية حركة
اعادة الخيار
للانسان
« منصور حكمت »

FORWARD
الى الامام
الاسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
6 - أيلول - 2021

رئيس التحرير : أحمد عبدالستار | wp-iraq.com | العدد : 82

ما بعد أفغانستان
بين الفوضى الخلاقة ورفض الشريعة

سمير عادل

ليس هناك أية مقارنة بين هزيمة الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام وبين الانسحاب الامريكي من افغانستان. ففي الاولى، كانت تعيد الآلاف من الجنود الامريكان بتوابيت الى بيوتهم ليصل إلى ٥٧ ألف جندي واحتجاجات عارمة في عموم الولايات وانقسام حاد داخل الطبقة الحاكمة في واشنطن حول جدوى الاحتلال، بينما في الثاني هو جزء من استراتيجية امريكية انسجم عليها الحزب الجمهوري قبل الديمقراطي وعملت على خلط الاوراق على الحلفاء والاعداء.

ما وراء تسويق مقولة (الفشل الامريكي في افغانستان):

واختيار عنوان عريض وهو الانسحاب الامريكي من افغانستان هو "فشل السياسة الأمريكية " ودق الطبول والعزف على وتره، والمقارنة بينه وبين فشله في فيتنام، هو جزء من صب الماء في طاحونة التيار الذي يُعرف بهويته (الأنتي أمريكا) أو (أنتي الإمبريالية) أي التيار المعادي لأمريكا والامبريالية. ويحاول هذا التيار تصوير ما حدث في أفغانستان على أنه هزيمة امريكا، من اجل تقوية الروح المعنوية لذلك التيار واعادة إنتاج هويته وتغليف كل قمعه واستبداده للحرية والمساواة وإفقار المجتمع بتلك الهوية الزائفة سواء كأنظمة سياسية حاكمة، او كتيارات معارضة لحرف الانظار وطمس ماهية المحتوى الطبقي لهذا التيار الذي ليس له أية صلة بتحرر الإنسان وانهاء كل اشكال الظلم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بحقه، و ايجاد تبريرات باستمرار تلك الانظمة القومية بسياستها المجرمة تجاه العمال والمحرومين في مجتمعاتها مثل النظام السوري والجمهورية الاسلامية في ايران وحزب الله، وميليشيات تحالف فتح التي تبنت الهوية نفسها في الوقت الضائع . وليس هذا فحسب بل الادهى من كل ذلك اختزال كل ماساة الغالبية العظمى من الشعب الأفغاني من فقر وبطالة وانحطاط اجتماعي واقتصادي بأنها تحررت من الاحتلال الامريكي، وكأن الشعب الأفغاني كان قبل الاحتلال وتحت سلطة طالبان، ينعم بالحرية والرفاه. وهذا التصوير المخادع يعزز ايضا من النظرية التي لا تقل زيفا عن الاولى بأن الولايات المتحدة الامريكية ذهبت لأفغانستان كي تنجح في تحرير البشر من سيطرة الجماعات الاسلامية الارهابية وبناء مجتمع حر وآمن الا أنها فشلت هناك،

التتمة (ص2)...

إبادة النساء لأجل «الشرف غير الرفيع»!

* ناديـــة محمود :

إبادة جماعية منظمة تشن ضد النساء فقط لأنهن نساء. قوانين واعراف وضعها النظام الذكوري، من رجال عشائر ودين، وقضاة في القانون. هذه الابادة تنظم تحت اسم واسع أُريد له أن يكون مخيفاً، بل ومرعباً، اسمه «الشرف»! آلاف الجرائم ترتكب ضد النساء تحت هذه اليافطة سيئة الصيت. اصبح يُنظر للنساء وكأنهن قنابل موقوتة، ديناميت قابل للانفجار في أية لحظة ليقضي على حياة المرأة اولا وقبل اي كان. جعلوا من وجود المرأة بحد ذاته خطر على المرأة ذاتها. اصبح وجود النساء تهمة، جريمة، تحولت المرأة الى متهم دائم يتوجب عليه اثبات براءته في كل خطوة يخطوها. جعلوا من وجود النساء قلق دائم، قلق يتحرك على الارض، ويجب مراقبة كل خطوة وكل تحرك، وكل خروج او دخول، كل اتصال هاتفي، كل حديث، كل اتصال مع بشر خارجي، مراقبتها عن كثب ومنعها في المقام الاول من التحرك كما تقرر وتشاء. هذا المفهوم «الشرف» هو خطر دائم ومستمر ومحدق بحياة النساء والفتيات. ولأجله قتلت النساء. لم يقتل الرجل يوما بدافع «الشرف»، ولا نريد لأي انسان أن يقتل تحت هذا الاسم أو أي اسم.

تقتل امرأة وأمام مرأى الجميع، دون ان يتجرأ احد على انقاذ الضحية. كما حدث مع مقتل الشابة نورزان هذه الايام. يكفي ان تقول ان القتل حدث على اساس» الشرف» حتى يتنحى الجميع جانبا. يبلع الجميع السنتهم. ينتقلوا من صف الضحية الى صف المجرم. لان المسالة تتعلق بهذا الشبح الاسود هائل الظلال، الذي اسمه « الشرف»!

ولكن ما هو هذا «الشرف»؟ ما هذا الاخطبوط المرعب، الذي لا يجب ان يمسه احد، الذي يجب ان يحافظ عليه الجميع، والذي يجب ان يحافظ عليه الرجال والنساء بحيث لا يجب ان تغفل عيونهم لحظةً عن حمايته ؟ فاذا انهار «الشرف»، انهارت كل المنظومة الاجتماعية للأسرة. ما هذا البعبع الذي يدفع الرجال بالفعل لإبادة النساء بشكل يومي، مستمر، متواصل، حفاظا عليه؟

ان الشرف هو مصطلح يجري استخدامه من اجل أحكام السيطرة على جسد وكيان وقرار المرأة. للسيطرة على اجساد النساء وقراراتهن، يحتاج المجتمع الابوي الذكوري الى مصطلح مخيف، مرعب، يغشى امامه الجميع خاشعين، عاجزين عن مسه. الشرف هو خطاب ذكوري هدفه السيطرة على المرأة وقرارها واخضاعها والتحكم بها كما يريده ذوي العقلية الذكورية من الرجال بشكل عام واحيانا من النساء انفسهم. كلمة « الشرف» يعني التحكم بخيارات المرأة بحيث لا تنتهك مجموعة القوانين والأعراف الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، التي كلها تلف وتدور على خدمة فكرة واحدة: اخضاع المرأة وملكيتها للرجل. بحيث يصبح هو صاحب الحق في التصرف بهذه الملكية. ليس الهدف من «الشرف» هو حماية كرامة المرأة، واحترام شخصيتها على الاطلاق. بل العكس تماما. هو هدر شخصية المرأة وكرامتها، لأنها امرأة!

التتمة (ص3)...

خدمة أي العلم ، وصندوق أي الأجيال !!

احمد عبدالستار
ص4

ما بعد أفغانستان . . .

* سمير عادل :

بينما المعطيات الواقعية تبين على نشر كم من الأوهام عن فحوى السياسة الامريكية التي تتحرك تحت عنوان حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية في حين تخفي في طياتها دائما وابدا ترسيخ الفساد والرجعية وتأهيل حثالات اجتماعية الى الدفة السياسية في السلطة. وفي الوجهين لتلك النظرية تكون النتيجة اخفاء ماهية السياسة الامريكية واستراتيجيتها التي لم تكن أكثر من مساعي لفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية على العالم. ولم تطأ قدم الولايات المتحدة الامريكية اي مكان في العالم والا حولته الى خراب ودمار، ولم تقوي وجودها غير العصابات والجماعات الارهابية والفاسدة سواءً أكانت موالية لها او معارضة لوجودها. ولم تغادر أي بلد سواءً كهزيمة عسكرية مثلما حدث في شبه الجزيرة الكورية عام ١٩٥٥ وفيتنام عام ١٩٧٥ او من تلقاء نفسها مثل العراق وافغانستان اليوم الا وخلفت ورائها انظمة وجماعات استبدادية ورجعية حتى النخاع.

لقد افشى بايدن بالسر، في كلمته قبل يومين بأن جيوشها لم تذهب الى افغانستان من اجل بناء (دولة). وتعبر هذه الجملة عن مصداقية السياسة الأمريكية ولأول مرة ودون اية رتوش. وهذا يعني ان امريكا لم تهزم في افغانستان ، بل الذي هُزم هم جماهير افغانستان، ولعب الاحتلال الامريكي دورا كبيرا في الحاق تلك الهزيمة المُرة. فالاحتلال الامريكي في افغانستان لم يبنِ المصانع ولا المعامل، بل أنفقت امريكا أكثر من ٦٠٪ من المبلغ الإجمالي الذي يقدر ٢,٢٦ تريليون دولار على المؤسسة العسكرية ونفقاتها بشقيها الأمريكي والافغاني ومشاريع لا تقدم ولا تأخر على تغيير البنية الاجتماعية والبنية الاقتصادية التي تؤسس لحكم على الاقل يشبه الحكومات في افضل احوالها بعض البلدان الطبيعية في اسيا او افريقيا او امريكا الجنوبية، وحتى اسم أفغانستان في الأمم المتحدة ما زال يحمل الراية الاسلامية وهو (الجمهورية الاسلامية الافغانية). ما فعلتها امريكا فقط قامت بمنح الرشاوى لرؤساء العشائر والقبائل لشراء الولاءات وبناء عدد من المستشفيات والمدارس، وتأهيل عدد من النساء لمناصب وزارية للتسويق الاعلامي من اجل ترسيخ نشر الوهم حول دفاعها عن حقوق الانسان، بينما ظل وضع المرأة الافغانية على صعيد فرص العمل والحقوق في القوانين لا تتجاوز النسخة المعدلة للشريعة الاسلامية وهي الاقل حتى من نساء ترضخ لحكم رجعي وتعسفي مثل الجمهورية الاسلامية في ايران. وهذا ما حدث في المشهد العراقي ايضا بعد غزوه واحتلاله لتكملة مسيرة البعث والحملة الايمانية لصدام عام ١٩٩٦ وسياسة الحصار الاقتصادي الوحشي على جماهير العراق. الا ان الفارق الوحيد في المشهد العراقي هو ان هناك تيار اجتماعي عريض متمدن وحضاري وتحرري يضرب جذوره في عمق المجتمع العراقي، وهو الذي قاوم وما زال يقاوم الطبقة السياسية الفاسدة والمجرمة التي نصبتها حراب المارينز الامريكي في العراق، بعدم تحويل مدن العراق الى قندهار الأفغانية.

الحيلولة دون خلق وكر للإرهاب والصراع الجيوسياسي:

رسائل التهنئة التي بُعثت الى طالبان، اكدت على ما قلناه منذ اليوم الثاني لإهداء القوات الامريكية العاصمة كابول لحركة طالبان، بأنه اي الاهداء الامريكي سيصب الدماء في عروق الجماعات الإسلامية والمشروع الإسلامي ويتنفسون الصعداء، ويشحن وقاحتهم في معاداتهم من جديد للماهية الانسانية ونشر كلما هو غير انساني من افكار وفتاوى وتنظيم المجازر بحق الانسانية. والحق يقال ان الانسحاب الامريكي من افغانستان وضع الأقطاب الرأسمالية العالمية الكبرى مثل روسيا والصين والاتحاد الأوروبي في ورطة كبيرة. وفي خضم هذا الصخب والفوضى، تحاول هذه الاقطاب من رفع استعداداتها الامنية والسياسية، وتخوض ايضا في نفس الوقت سباقا جيوسياسيا في أفغانستان للاستعداد لأية ضربة استباقية بالحيلولة دون تحويلها الى سورية اخرى تهدد حدودها.

وليست التصريحات الاخيرة لممثل السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي بوريل بالأمس بإطلاق تحذير للاتحاد الأوروبي من خطورة ان تحل روسيا والصين ملء الفراغ بعد الانسحاب الامريكي، الا تحذيرات فارغة على الصعيد الواقعي والعملي. انها محاولة في ترميم معنويات دول الاتحاد الأوروبي بعد اللهاث وراء الاستراتيجية الامريكية بدل من سن استراتيجية خاصة بها تعمل على تحقيق مصالحها. صحيح أن أوروبا تبحث عن موارد طبيعية للنهوض بالصناعة الخضراء اي الصناعة التي لا تؤثر على البيئة، وان أفغانستان هي الأغنى بتلك الموارد مثل احتوائها على أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار من معدن الليثيوم، إلا أنه دون استقرار امني وسياسي، فلا مكان للاستثمار والاستخراج، وحتى طريق الحرير الصيني مشروع (الحزام والطريق) هو الاخر مهدد بالعبور من افغانستان. فإذا كانت القضية الاستراتيجية بالنسبة لروسيا والصين هي إنهما تخشيان من تحول افغانستان الى وكر جديد للتصدير الإرهاب وتقوية الحركات الانشقاقية في بلدانها وستلسعهما نيران الفراغ الأمني في أفغانستان بسبب حدودهما وقربهما، فإن أوروبا ستتذوق مرة أخرى ما حصل في عام ٢٠١٥ من تدفق اللاجئين إليها عبر طريق ايران ثم تركيا بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تقدر المؤسسات الدولية بأن عدد اللاجئين الأفغان سيصل بين ٣-٥ ملايين شخص ناهيك عن تصدير الارهاب الاسلامي لها كما كان في عصر بزوغ شمس دولة الخلافة الإسلامية المعروفة باسم داعش. وهذا ما تدفع روسيا والصين بالسباق مع الزمن لملئ الفراغ الامني والسياسي في افغانستان، والعمل على افشال المشروع الامريكي او الاستراتيجية الامريكية في خلق بؤرة جديدة من التوترات وتصدير الارهاب، وهو تحويل أفغانستان الى ملاذ ومنبع لكل العصابات والجماعات الاسلامية الارهابية المدعومة امريكيا وأوروبا وتركيا. وعلينا التذكر دائما كيف كان أمثال جون ماكين الجمهوري والمرشح الخاسر أمام أوباما للانتخابات الرئاسية ورئيس لجنة القوات المسلحة في الكونغرس الامريكي، وقد رحل عن الحياة قبل ثلاث سنوات، نقول كان يجتمع مع قادة الإرهاب امثال ابو بكر البغدادي وعصابته عام ٢٠١٢-٢٠١٣ بعد ما سمي بالربيع العربي على الأراضي السورية، وقدمت كل أشكال الدعم لتلك الجماعات التي تحولت بعد سنتين الى غول وحشي اسمه داعش. نفس السيناريو يعد له في افغانستان سواء بشكل مخطط او عبر سياسة كوندليزا رايس مستشارة الامن القومي في إدارة اوباما، الشهيرة (الفوضى الخلاقة).

مشهدان للإعلام العالمي وقناة (الجزيرة) ومشهد لرفض الامارة الإسلامية:

المشهد المثير في افغانستان، وهو ما لا تريد أن تشاهدها جماعات الإسلام السياسي في العالم التي بعثت برسائل تهنئة الى طالبان من كل حدب وصوب، هو الهروب الجماعي للملايين من الأفغان. هذا ناهيك عن الاحتجاجات الجماهيرية يوم الاستقلال من الاستعمار البريطاني برفع الراية الوطنية الافغانية كتعبير عن رفض راية طالبان الاسلامية. هذان المشهدان يعبران عن حقيقة واحدة هو رفض جماهير افغانستان للشريعة الاسلامية و إمارة طالبان الاسلامية وحكم سيف الله على رقاب الجماهير الذي تحملها جماعة طالبان. وليس هذا فحسب بل ان الدعايات الكاذبة والمنافقة والمغرضة لقناة (الجزيرة) الناطقة غير الرسمية بلسان حال الاسلام السياسي السني في العالم، تحاول اعطاء صورة عبر مراسليها ومستشاريها الاعلاميين الإخوانيين، بأن الشعب الأفغاني يهرب من أفغانستان لأنه تعود على طلب اللجوء منذ قديم الزمان، وبان الأمن استتب في ظل طالبان، ليصل بالنتيجة الى اقناع المشاهد وبالتالي التأثير على الراي العام مفاده ليس هناك أي مبرر لهروب الشعب الأفغاني. الا انها اي (الجزيرة) تتناسى حقيقة أو بديهية وهي أن الشعب الافغاني يريد الحرية ويريد ان يكون ابنائهم وبناتهم بعيدين عن حكم الشريعة والاسلام. إنه تعبير عن رفض علني للشريعة ومن حقهم العيش في ظل مجتمع وسلطة على الاقل لا يخافون ان يحكم عليهم اذا ما تصرفوا على سجيتهم اما الجلد او الرجم بالحجارة او قطع الراس كما حدث في زمن طالبان وما حدث في عصر خلافة الدولة الاسلامية في العراق وسورية. والحقيقة الاخرى التي تحمل نفس المحتوى، فبالرغم من سياسة الاحتلال، وبالرغم من فساد زمرة اشرف عبد الغني الذي هرب ب ١٧٦ مليون دولار، وبالرغم من حجم مساحة الفقر ، إلا أن الشعب الأفغاني لم يفكر بشكل جمعي بالهروب من أفغانستان مثلما يحدث اليوم في ظل سيطرة طالبان. وهذا يبين ان بذور مقاومة مشروع الامارة الاسلامية قد بدأت، سواء بشكلها السلبي مثل الهروب الجماعي او بشكلها الايجابي مثل الاحتجاج المشار اليه او بإعلان المقاومة الشعبية المسلحة بوجه طالبان.

التتمة (ص3)...

إبــادة النســاء . . .

نادية محمود

المرأة التي تغتصب، وفق المادة ٣٩٨ من قانون العقوبات رقم ١١١، يوقف تحريك القضية ضد المغتصب اذا تزوجها، اين «شرف» وكرامة المرأة اذن؟ المرأة لا كرامة لها. فالمرأة تغتصب ويكافئ مغتصبها بتزويجها، ليستمر باغتصابها بشكل يومي وضمن «القانون»!!

قانون العقوبات ينص على «تأديب النساء»، يعطي الحق للرجل بضرب وتعنيف المرأة. ويعتبره حقا معطى للرجل؟ فاين هي كرامة و»شرف» المرأة هنا؟ وهي تمسح في الارض مثخنة بجراحها وقد تصل للموت؟ اين هي كرامة المرأة؟

يتفاخرون بتشريع قانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ ومعاقبة التحرش الجنسي، الا انهم سمحوا للجاني بالإفلات من العقاب، بتقديم «غرامة مالية»! فبمالك تستطيع التحرش وتستطيع النجاة من العقوبة. واذا ما صدر، نقول « اذا» ما صدرت عقوبة الحبس، فيمكن ان تصدر مع وقف التنفيذ استنادا الى المادة ١٤٤ من قانون العقوبات العراقي. فالمرأة «لا شرف لها» ، لا كرامة لها.

الشرف يعني اعطاء الحقوق للرجل على حساب المرأة. الشرف يعني مصادرة حقوقها، التنكر لآدميتها وانسانيتها ككائن له نفس الحقوق لدى النوع البشري الاخر الذي اسمه الرجل. ابادة النساء باسم الشرف يضاهي ابادة الألمان لباقي اجناس البشر باعتبارهم من الجنس الاري المتفوق على البشر. وكهيمنة ذوي البشرة البيضاء على ذوي البشرى السوداء فقط لاختلاف اللون. الرجال ليسوا متفوقين على النساء بسبب الجنس كما لم يكن الشخص الابيض متفوقا على الاسود بسبب لون جلده. والنظام الذي اقيم على اساس تفوق الرجل، نظام يجب ان ينتهي ويزول. يجب ان يحل محله نظام قائم على اساس المساواة. المساواة الكاملة وبدون اي قيد او شرط. ولتحقيق قوانين عادلة تساوي بين البشر يجب ازالة وحذف كل هذه القوانين ورميها في مزبلة التاريخ. لتبدأ بعدها قوانين جديدة توضع للبشر لا لتفرق بينهم على اساس جنسهم: قوانين لصالح الرجال ضد النساء!

تعاظم الحديث عن» الشرف» وازدادت جرائم القتل على اساس الشرف في العقود الاخيرة، بسبب التردي الرهيب في الاوضاع الاجتماعية والذي نتج عن سياسات الدولة بالدرجة الاولى وفي المقام الاول. إنها ليست مفصولة عن الطبقة السياسية الحاكمة وقواها التي تشترك جميعها بمعاداة المرأة. فمع قلق السلطات الحاكمة، من فقدان سلطتها، منذ عام ١٩٩١ وخوف النظام آنذاك من فقدان سيطرته على المجتمع، مد كلتي يديه للعشائرية، من اجل كسب ولاء شيوخ العشائر. كسبهم بالأموال والسلاح، وجلب معهم قيمهم، وعاداتهم، ايضا. وتكررت السياسة ذاتها بعد عام ٢٠٠٣، مدت كل الحكومات ما بعد هذا التاريخ ولشدة نهمها للسلطة، أيديها للعشائر، وبدأت تدفع وتغذي بالنزعات العشائرية و تسعى لكسب ولاء شيوخ العشائر بالرشاوى والاموال من اجل تقوية موقعها في السلطة. وبالتالي، تقوية قيم العشائر والعشيرة والذي يعد «قتل الشرف» من موجبات التعامل مع المرأة التي «تخرج عن الطريق». لا يمكن فصل شيوع هذه القيم وعواقبها الدموية على المرأة عن الطبقة والسلطة الحاكمة. انها مسالة سياسية بالدرجة الاولى. ولإعادة الكرامة الحقيقية للمرأة، يجب انهاء مجمل هذا النظام بسياساته وقوانينه واعرافه واخلاقه وتقاليده.

ما بعد أفغانستان . . .

* سمير عادل :

مشهد كوباني أم مشهد مطار كابول:

اي بعبارة اخرى، المشهد الإعلامي والدعائي المهول الذي اختزل كل ما آلت إليه الأهوال في افغانستان بالتدافع الجماعي والفوضى العارمة للهروب عبر الذي حدث في مطار كابول، هو بقدر انه يبين كما يقول لنا انصار التيار المعادي للإمبريالية وامريكا، بأن أمريكا ليست محل ثقة الحلفاء وعلى المعولين على سياستها عليها الاتعاظ منها ، بنفس القدر هو إيصال رسالة امريكية واضحة للعالم مفادها، على العالم أن يتعلم بأن لا قيمة لها دون الوجود الامريكي، وهذا ما اشار اليه بايدن بشكل غير مباشر حول عملية الاجلاء الكبرى ، وليس لأية دولة القدرة ان تقوم بها غير الولايات المتحدة الأمريكية كما ادعى في اخر كلمة له يوم الجمعة المنصرم. اي اراد ان يقول لنا، ان عملية التوريط وعملية الانقاذ بيد السوبرمان الأمريكي أو رامبو الامريكي. ويوضح بشكل قاطع مسعى الامبريالية الامريكية بأبواقها الدعائية واعلامها المأجور بتجريد البشر من ارادتها واحباط سعيها الانساني بالتغيير او تجريده من ابداء اية مقاومة مستقلة خارج عن الفلك الأمريكي. فقد فشلت هي وتركيا وحلفائها في ترسيخ هذه الصورة في مدينة (كوباني) السورية عندما قاوم سكانها بكل بسالة وشجاعة عصابات داعش بينما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي وبريطانيا الذين يملأ زعيقهم اليوم العالم بدعوة طالبان لاحترام حقوق النساء وحقوق الانسان والا لن تعترف بحكمها وسلطتها، وقفت متفرجة لا تحرك ساكنا الا بعد كسر شوكة داعش على صخرة ارادة المقاتلات الجسورات من النساء قبل الرجال وارغام الوحوش على التراجع.

فهذه الصورة، صورة، لا ارادة بالتغيير ولا ارادة المقاومة، هي ما تريد ترسيخها في ذهن الجماهير على مستوى العالم، وبالفعل أصابت الهدف، أكثر بما لا يقارن مع مقولة (أمريكا تتخلى عن حلفائها). فالبرجوازية ابدا وفي أي مكان في العالم لم تكن حتى مخلصة مع المبادئ التي جاءت بها مثل شعارها في الثورة الفرنسية (حرية، اخاء، مساواة) طالما وصلت الى مرحلة تهدد مصالحها، فما بالك مع حلفائها وعملائها. أليست مقولة، في السياسة ليس اصدقاء واعداء دائمين انما مصالح دائمة، هي برجوازية ومتجذرة في الأدب السياسي البرجوازي. واخيرا نقول ان حركة طالبان غير شرعية، سواء اعترفت بها دول العالم او لم تعترف بها، سواء شكلت حكومة ائتلافية أو انفردت بالسلطة، وهي لا تختلف عن دولة الخلافة الاسلامية (داعش) التي تحالف العالم ضدها، فلماذا لم تضفِ الشرعية عليها ، بينما تحاول إضفاء

الشرعية على طالبان.

أن مسعى القوى التحررية اليوم يجب أن يصب في دعم وتضامن جماهير أفغانستان ضد الامارة الاسلامية عبر الضغط على حكومات البلدان في العالم بعدم الاعتراف بها، ومن جهة اخرى الضغط ايضا لفتح كل بلدان العالم ابوابها امام كل انسان في أفغانستان أراد أن يعيش بعيدا عن سلطة طالبان التي تنص المعاهدات الدولية بحق الاقامة وحق السكن الذي هو جزء من حقوق الإنسان.

Ela Alamam (Forward) weekly
Editor in chief : Ahmed A. Al-Satar

A Political paper of Worker- communist Party of Iraq

Designed by:
Qoutyba .A. Ahmed
Email: qoutyba.a@gmail.com

الأخيرة

خدمة أي العلم ، وصندوق أي الأجيال !!

* أحمد عبدالستار :

غرد رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على صفحته في تويتر يوم الثلاثاء ٣١آب، قائلاً"
أنجزنا اليوم ما تعهّدنا به منذ لحظة تسلّمنا المسؤولية أمام شعبنا والتأريخ، بإقرار "خدمة العَلم" التي ستكرّس القيم الوطنية في أبنائنا، وطرحنا مشروع "صندوق الأجيال" الذي سيحميهم من الاعتماد الكامل على النفط، ومعاً سنمضي إلى الانتخابات المبكرة وفاءً للوعد. العراق خيارنا الوحيد."
بعد ما كان مجلس الوزراء قد وافق خلال جلسته الأسبوعية على مشروع قانون خدمة العلم الذي أعاد النظر فيه مجلس شورى الدولة، وأحاله إلى مجلس النواب لمناقشته وإقراره في جلساته المقبلة.
وخدمة العلم، قبل الخوض والتطرق إلى الجدل الذي أثير حولها وسيثار من نقاشات مؤيدة وناقدة لها، المقصود منها الخدمة الإلزامية التي تفرضها الدولة على أعمار معينة من الشباب بين ١٩ وحتى ٣٥ سنة، من مختلف المستويات العلمية لأداء "خدمة الوطن والدفاع عنه"، دون مقابل يذكر عادةً.
وخلال أيام معدودة واجهتْ هذه الخطوة الحكومية، وابل من النقد توجه إليها من عدة جهات جماهيرية وحقوقية ومدنية، يرون فيها مخالفة لحقوق الإنسان لإجبار الآخرين وإلزامهم على عمل يتعارض مع حرياتهم وإراداتهم الشخصية، فضلاً عن إن نصوص القرار المقترح تحدد مدة الخدمة حسب الشهادة الدراسية، وبهذا تكريس للتفاوت في التحصيل الدراسي وآثاره النفسية السلبية على المنخرطين في هذه الخدمة.
وعدّهُ آخرون عسكرة للمجتمع. وباب واسع يُفتح أمام الفساد. واقتصاديون يرون في هذا القرار زيادة إضافية في الإنفاق العام في الوقت الذي يتجه العراق نحو تقليص الإنفاق، والانتهاء من سداد ما ترتب عليه من دفع تكاليف حرب الكويت.
وفي المقابل هناك مؤيدون لهذا القرار، أختزلها أحد القادة العسكريين بتصريح بأنه " سيمكن "الشاب من تعلم المصاعب، فضلاً عن فوائد أخرى تحتم أهميتها (خدمة العلم) ويفترض على كل شخص في بلده يحترم (خدمة التكليف) حسب الشهادة، (القانون) يصنع رجالاً أبطال ويقضي على البطالة ويتعلم الجندي القانون والصبر، وبالتالي هذا القانون يحمل إيجابيات كثيرة"، ولم يزد في الشرح عن ماهية هذه الإيجابيات.
لكن هذا القائد العسكري أقترب من الحقيقة وربما دون إدراك منه، أو عبّر حسب ما يدور في مخيلته العسكرية، عندما ذكر بأن هذا القرار سوف يقضي على البطالة ويعلّم الجندي القانون والصبر. لأن حدود فهمه للقرار لا تتعدى حدود اختصاصه المهني. ولم يدرك لا هو ولا آخرين سواه المغزى السياسي الذي دعى السلطة باجتراح هذا القانون وما المناسبة وما الداعي إليه في هذا الوقت بالذات، بعد إلغاء الخدمة العسكرية الإلزامية منذ ١٨ عام، بقرار من الحاكم المدني بول بريمر، وبتأييد من جميع الأحزاب المؤتلفة في السلطة منذ ذاك التاريخ حتى اندلاع انتفاضة اكتوبر.

القرار واضح ولا يحتاج إلى كثيراً من الفطنة لمعرفة ما الغاية منه، فهو قد جاء لاستهداف الشباب العاطلين عن العمل من الأعمار التي حددها للتجنيد الإلزامي، الذين كانوا قبل فترة قصيرة جنوداً من الطراز الجسور، في التصدي والمواجهات العنيفة مع أحزاب السلطة وميليشياتها. الذين طالبوا بالعمل والتوظيف والخدمات والحريات... خلال انتفاضة أكتوبر. هذه المطالب التي لا تستطيع السلطة تلبيتها، أو لا يدخل ضمن أجنداتها السياسية ولا من أولويات عملها وبرامجها بصفة عامة.
والغاية ... من أجل قتل روح التمرد عند الشباب، والحماسة الثورية المتأصلة فيهم وإحالتها إلى روح مذعنة وخانعة، وتشتيتهم في الثكنات العسكرية في مختلف مناطق العراق بدل تجمهرهم في ساحات الاعتصام ومراكز الانتفاضة. ومطاردة المتغيبين والمتخلفين منهم عن هذه الخدمة، والأسوأ والأكثر خطراً من كل ذلك تدريبهم على تلقي الأوامر دون رفض أو احتجاج، من أجل تطويعهم لبرامج الطبقة الحاكمة، مهما كان ضررها عليهم كأفراد أو ضد المجتمع، وجعلهم أدوات جامدة لا تنبض. والحجة جاهزة، وذلك من أجل "خدمة الوطن"، بعدما كانوا ينادون مرددين طيلة عشرين شهراً " نريد وطن". والكذبة الأخرى الواردة في تغريدته، التي يجب علينا أن لا نبتلعها كما ابتلعها آخرون. "مشروع صندوق الأجيال" أو ما يُعرف دولياً بالصندوق السيادي. الذي تُودع فيه أموال مستقطعة من عائدات النفط كمدخرات لحاجات مستقبلية، وهو غير صندوق الاحتياطي النقدي الأجنبي. الأموال المقصودة هذه كانت أصلاً تستقطع كمبالغ تعويضية لغزو صدام حسين للكويت، البالغ قيمتها ٥٣ مليار دولار، التي توشك بعد أشهر قليلة على اتمام سداد هذا المبلغ نهائياً. وتفطّن أحد المستشارين الاقتصاديين، بجعل هذه الاستقطاعات بعد الانتهاء من تعويض الكويت إلى إيداعها في صندوق أطلقوا عليه صندوق الأجيال، وهو في الحقيقة يرمي إلى غير ضمان مستقبل الأجيال، لهدف بعيد كلياً.
من المستحيل أن يسلم أي مشروع أو برنامج حكومي ما، وفي مقدمتها مشاريع الاستثمارات بالذات من المحاصصة مع شكل النظام الحاكم هذا وطريقة إدارته للسلطة في العراق، ومع وجود أحزاب الفساد الحاكمة الغنية عن التعريف بفسادها، وسطوة المافيات المسلحة وهيمنتها على مفاصل الدولة. وفق هذا الحال والواقع سيؤول مصير مشروع صندوق الأجيال إلى باب من أبواب الفساد جديداً للإثراء والنهب العلني والمستور.
كما حصل مع صندوق التقاعد الذي أوشك على الإفلاس بسبب سيطرة الفاسدين على إدارته ونهبهم لأمواله. وكما حصل في قطاع الكهرباء وإنفاق عشرات وربما بالحقيقة مئات المليارات دون نتيجة في تحسين واقعها البائس أبداً. ولا يكاد مكان يخلو بالمرة من فسادهم وطيشهم غير المسؤول، فكيف بالمستقطعات ٣٪ من عائدات النفط المخصصة لتعويض الكويت، والمقترح تصنيفها بعد الانتهاء من التعويض كمدخرات في صندوق استثماري. أي خبراء نجدهم يخططون من أجل الاستثمار، وبأي مشروع استثماري سيضعون هذه فيه الأموال سوى جيوبهم وحساباتهم المصرفية التي لا تعرف الحد لشراهتها. ولاسيما وإن هذه الأموال رغم جسامتها غائبة حقيقتها عن الجماهير، أو أُبعدت عنها عمداً على مر توالي الحكومات وتعاقبها على السلطة، وكانت بمثابة شيء مهمل، والآن تنبه إليها الفاسدون يسعون لاستثمارها على طريقتهم.
عن أي أجيال يتحدث المنافقون، زمرة الكاظمي وبطانته، وعن أي منفعة يمضون إليها. فهو (الكاظمي) يتميز عن اسلافه رؤساء الوزارة السابقين، بالنفاق المكشوف باعتماده سياسة (تجبير الكسور)، نراه يتظاهر أمام الإعلام بالحنق والحيف لما يُحيق بالأبرياء من جور على يد العصابات وسلاحها المنفلت، من قتل وخطف وابتزاز وتهديد...
والنفاق السياسي هذا هو في جزء منه مشاركة في الجريمة، لأنه بحكم موقعه على بينة، بل شاهد عيان على ما يحصل ويدور، من جرائم وجميعها علنية. وقعت دون خشية من أي حساب.
ولو كانت حكومته ونظامه عموماً، حريصاً بحق على الأجيال ومستقبلهم، لما ترك حبل الميليشيات على غاربها، وترك الفاسدين ينهبون بوضح النهار، وتركوا جميعهم البلد غارق بالفوضى والفساد والتبعية لدول الجوار. هل يتذكر الأجيال ويحرص على مستقبلهم على سبيل المثل مقتدى أو المالكي أو هادي العامري... إلى آخر التشكيلة الجهنمية التي ضيعت العراق وضيعت أجياله في أتون البطالة والتشرد، ونقص الخدمات والقمع الدموي، والتخلف والبربرية. ليس بوسع أي شخص يتمتع بأدنى حد من البصيرة، أو من المسؤولية أمام ضميره أن يأتمن بعهود هؤلاء ومن لا عهد لهم.